



ضيف العدد

مع الناس للتي الدكتور سري نسيبة

أمريكا تحاول إقناع شامير للقبول بتطبيق خطته

إن المتغيرات التي طرأت أخيراً على العالم.. ودخول النظام الدولي الجديد حياة الأمم .. وتسارع الأحداث.. وسرعة البت في القرارات .. و تفاؤل العالم بالمكانة الجديدة القوية لمنظمة الأمم المتحدة ومناداتها بتطبيق الشرعية الدولية.. وتطبيق القرارات خلق تفاؤلاً عند الشعب الفلسطيني واللبناني التي ناءت ارفف المنظمة بثقل وزنها وحمل وزرها..

حرب الخليج بالنسبة للحل الشامل؟

- الكلام عن «مفاوض عربي» فيه شيء من المبالغة أو التجاوز. العالم العربي منقسم على نفسه، والحكومات العربية التي سارت في الركب الأمريكي إما عليها الآن ان تتكلم بلسان الرؤية الأمريكية للحل، وإما سوف تحاول الإنطواء «والسترة» ريثما تأخذ التمثيلية الدبلوماسية مداها.

x الطروحات المعروضة حالياً على مائدة المفاوضات .. أرجو تقييمهما؟

- كما أرى، فان المعروض حالياً هو خطة شامير لعام ١٩٨٩ بدون انتخابات وأمريكا تحاول جهداً لإقناع شامير اليوم بتطبيق خطته.

x ما مصير المنطقة في تصورك فيما لو فشلت المفاوضات الحالية؟؟

- أرى أن المفاوضات الحالية جزءاً واحداً من مجموعة تحركات دبلوماسية وميدانية تؤدي تراكمياً إلى التسوية في المنطقة. من الخطأ النظر إلى أي جزء من هذه الأجزاء من منظار المطلق، كالقول أن علينا تعليق كل الآمال على هذا الجزء، أو أن

والترجمة إلى اللغات الأجنبية والكشف عن التراث الأدبي والإنساني لمئات الآلاف من المعتقلين الفلسطينيين، هذا التراث الذي أعتقد أنه لن يسمو عليه تراث في تاريخ نضال الشعوب من أجل الحرية.

x إن فداحة الأحداث وهول نتائجها وتسارعها وضع الفلسطيني في الداخل والخارج في دوامة .. فأين نحن الآن؟؟

- لا أرى شخصياً أننا نحن الفلسطينيين في دوامة، ولكن العالم من حولنا في دوامة، وهذا يصعب من مشاهدة موقعنا الثابت داخل هذه الزوابع، ولكنني أرى أن موقعنا هو موقع ثابت وراسخ، وهو موقع الايمان العميق بحقنا في الوجود وفي العيش بحرية وكرامة وقد تصعب رؤية هذا الموقع الثابت في زمن تتصرف فيه بعض القيادات العربية وكأن لا كرامة ولا أصالة للإنسان العربي، بحيث أصبح المرء منا يشك في جذوره وقيمه، بل أصبح يشك في وجود أمة عربية أصيلة، ولكن وإن كان العالم العربي يعيش في دوامة، فشعبنا الفلسطيني لا زال متحفظاً برويته الواضحة، و متمسكاً بمبادئه وقيمه الثابتة.

x ما هو وضع المفاوضات العربي بعد

توجهت مجلة «مع الناس» إلى الدكتور سري نسيبة المحاضر في جامعة بيرزيت نسأله أين نحن الآن من هذه المتغيرات.

x قبل البدء بالاسئلة .. لا بد أن في صدرك ما تريد ان توصله إلى الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج خاصة ولشعوب العالم عامة؟.

- ما اعتقده هاماً هو توعية العالم اجمع عامة والشعوب العربية خاصة، بوجود اسطورة رائعة داخل المعتقلات الاسرائيلية، هي اسطورة الحركة الأسيرة الفلسطينية، بتاريخها ونضالها ومعاناتها، فالعالم الخارجي قد يعلم بالأرقام والعائلات المعنية قد تشارك التجربة بأشكال شبه مباشرة، ولكننا للأسف لم ننجح في الكشف عن اسطورة الاسير الفلسطيني، عن تلك التجربة الانسانية النضالية التي لا تضاهيها تجربة، وهناك الكثير الكثير مما يتوجب علينا عمله على طريق إثراء المعرفة البشرية في هذا المجال، وأقول ذلك لأن التجربة هذه لا تخص الشعب الفلسطيني لوحده، بل هي تجربة إنسانية تاريخية، وعلينا نحن الكشف عنها بتفاصيلها ودقائقها، بأشخاصها وتجاربهم، وبقصصهم الشخصية وعواطفهم وبنضالهم الجماعي التراكمي عبر أكثر من عقدين.. فالواجب يقتضي التوثيق والكتابة

علينا اعتباره عديم المفعول تماماً. فالصحيح يقع بين هذين الأمرين، فالانتفاضة بمجملها هي موجة، والمشروع السياسي الفلسطيني هو موجة، والمشروع الاسرائيلي موجة، وحرب الخليج موجة، والموجات المتتالية هذه تقربنا شيئاً فشيئاً من شاطئ التسوية، وحتى لو اندلعت الحرب في المستقبل القريب بين اسرائيل وسوريا، فسوف تكون تلك الحرب أيضاً موجة، وهي جميعها موجات بدأت منذ عدة سنوات، وسوف تصل بنا في النهاية الى شاطئ التسوية، وأنا أرى كما كنت أرى بأننا سوف نشهد «إشتباكاً» تفاوضياً» بين الأطراف خلال عام أو عامين، وأننا سوف نصل للدولة خلال إثني عشر عاماً، أخذاً بعين الاعتبار مراحل انتقالية مختلفة.

x البعد عن التفكير الوجودي أدى الى معظم كوارث الأمة العربية، ما رأيك...؟؟

- التفكير الوجودي غير واضح المعالم. هل ننطلق من قاعدة أننا أمة واحدة، أم ننطلق من قاعدة أن علينا صياغة أمة واحدة؟ هذا فرق بين ما هو كائن وبين ما يجب أن يكون، وهو فرق غير واضح حتى في كتابات ميشيل عفلق. وقد تكون الكوارث هي نتيجة عدم إدراكنا لهذا التمييز، بمعنى أننا قد نكون في سياساتنا نفترض وجود ما هو غير موجود أصلاً، أو نسعى لفرض ما هو غير مرغوب. وفي الحالتين نصطدم بالواقع الحز فتتسبب الكارثة.

x الطروحات الأميركية الإسرائيلية تهدف الى خلق قيادة بديلة في الداخل .. كيف ترى ذلك ...؟؟

-إن نبض قلب الشعب الفلسطيني هو قيادته الحقيقية، ولا مجال لإستبدال ذلك أو إخفائه، مهما تفننت المحاولات. إننا شعب يناضل من أجل حريته وإستقلاله، فمن قادنا الى ذلك هو قيادتنا، ومن حاول إستبدال أهدافنا هذه فموقعه الحثالة وليس القيادة